

سَعَةُ الصَّدرِ وَسَلَامَتُهُ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَظَاهِرَ سَعَةِ الصَّدرِ وَسَلَامَتِهِ.
2. أَنْ أَدْرِكَ فَوَائِدَ سَلَامَةِ الصَّدرِ الْإِيمَانِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ.
3. أَنْ أَتَحَلَّى بِسَلَامَةِ الصَّدرِ رَغْبَةً فِي الْفَوْزِ الْعَظِيمِ.

تَمْهِيدٌ

نَقَاءُ الْقُلُوبِ وَسَلَامَةُ الصُّدُورِ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ ، فَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ۝٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿[الصافات: 83-84]﴾.

فَمَا مَظَاهِرُ سَلَامَةِ الصَّدرِ؟ وَمَا فَوَائِدُهَا الْإِيمَانِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

1. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: 10].

2. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْبَغُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨﴾ إِلَّا مَتَى آتَى اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿[الشعراء: 88-89]﴾.

3. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ» [رواه البخاري].

الفهم

الشرح:

استخلاص المضامين:

غلاً: حقداً.

أستخلص من النصوص مظاهر سلامة الصدر وفوائدها الاجتماعية.

سليم: سالم من الشرك والغل والحد.

ولا تدابروا: لا تتقاطعوا.

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: سلامة الصدر من صفات المؤمنين

سلامة الصدر: طهارته من الغل والحد والبغي والحسد وغيرها، وقد أخبر ربنا في القرآن الكريم أن سلامة الصدر من صفات المؤمنين الدالة على كمال إيمانهم، فليس في قلوبهم بغض أو حسد أو غل لإخوانهم المؤمنين، وليس في ألسنتهم غيبة أو نَمِيمة أو كذب، ألسنتهم تدعو بالمغفرة، وقلوبهم تحب الخير والرحمة لإخوانهم المؤمنين، قال الله تعالى فيهم ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: 10].

ثانياً: من مظاهر سلامة الصدر

1. الدعاء للمؤمنين بالمغفرة بظهر الغيب: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾.

2. طَهَارَةُ الْقَلْبِ مِنَ الْغُلِّ وَالْحَقْدِ وَالْحَسَدِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ : ﴿وَلَا تَجْعَلِي
فُلُوبَنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾.

3. عَدَمُ هَجْرٍ وَمُقَاطَعَةِ أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ
التَّدَابُرِ وَالْبُغْضِ : «وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ».

4. مَحَبَّةُ الْخَيْرِ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

ثَالِثًا: فَوَائِدُ سَلَامَةِ الصَّدْرِ

1. تَمَاسُكُ الْمُجْتَمَعِ وَتَحْقِيقُ الْأَلْفَةِ وَالْمَوَدَّةِ وَالْأُخُوَّةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ : «وَكُونُوا
عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

2. رَاحَةُ الْبَالِ وَالْبُعْدُ عَمَّا يُجْلِبُ الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَيُكَدِّرُ صَفْوَ الْعَلَاqَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ ،
فَقَدْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟» قَالَ : «كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ ، صَدُوقِ
اللِّسَانِ» . قَالُوا : صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ : «هُوَ التَّقِيُّ ، النَّقِيُّ ،
لَا إِثْمَ فِيهِ ، وَلَا بَغْيَ ، وَلَا غِلَّ ، وَلَا حَسَدَ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ].

3. سَلَامَةُ الصَّدْرِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ لَا
يَنْبَغُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ 88 ﴿إِلَّا مَنَاقِرُ اللَّهِ يُغْلِبُ سَلِيمٌ﴾ [الشُّعَرَاءُ : 88-89].

التَّقْوِيمُ

1. أُبْرِزُ أَهْمِيَّةَ سَلَامَةِ الصَّدْرِ فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ .
2. أَسْتَخْلِصُ مِنْ نُصُوصِ الدَّرْسِ مَظَاهِرَ سَلَامَةِ الصَّدْرِ .

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ عَارِضًا نَفْسَهُ عَلَى وُجَّهَائِهَا وَأَهْلِهَا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، بَلْ أَغْرَوْا بِهِ صِبْيَانَهُمْ وَسُفَهَاءَهُمْ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، فَاَنْطَلَقَ مَهْمُومًا، وَإِذَا هُوَ بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَتَهُ، فِيهَا جِبْرِيلُ، وَمَعَهُ مَلَكُ الْجِبَالِ، فَنَادَاهُ جِبْرِيلُ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ...»، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»

[الخصائص الكبرى للسيوطي 312/1]

أَتَأَمَّلُ النَّصَّ، وَأَسْتَخْرِجُ مِنْهُ مَظَاهِرَ سَلَامَةِ صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ.

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أَبْحَثُ -رُقُقَةً أَصْدِقَائِي فِي الْقِسْمِ- عَنْ مَعْنَى أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى الْآتِيَةِ: الْعَلِيمُ - الرَّقِيبُ - السَّمِيعُ - الْبَصِيرُ.